



MAWĀRID 'ASĀ FĪ AL QURĀN AL-KARĪM

موارد (عسى) في القرآن الكريم

Qoribulloh Babakr Musthofa

Universitas Ummu Darman, Sudan

Corresponding E-mail: qoribullohabakr@gmail.com

ملخص البحث

أغراض هذا البحث هي لتوضيح المواضيع التي وردت فيها (عسى) في القرآن الكريم، ودراسة مواضع (عسى) دراسة نحوية، وتوضيح المعاني الدلالية ل(عسى) في القرآن الكريم. ومنهج البحث وصفي. ومن أهم نتائجه: (١) عدد المواضع التي وردت فيها عسى ثلاثون موضعاً، (٢) عدد الآيات التي وردت فيها عسى ثمان وعشرون آية، (٣) الراجح أن (عسى) فعل، وهو من الأفعال الناقصة التي تعمل عمل "كان"، (٤) وردت (عسى) تامة حيث اكتفت بفاعلها عن الخبر، ووردت ناقصة، وأضمر اسمها فيها، (٥) وردت عسى في القرآن الكريم بمعانها الدلالية الثلاثة: الوجوب والرجاء والإشفاق. على الباحثين اللاحقين مواصلة البحث في أفعال المقاربة في القرآن الكريم مثل الفعل (كاد)، وعلى طلاب العلم دراسة الأفعال الناقصة في القرآن الكريم عموماً.

الكلمات المفتاحية: المعاني الدلالية، القرآن الكريم، دراسة نحوية، عسى.

ABSTRAK

Tujuan dari penelitian ini adalah untuk mendeskripsikan ayat-ayat yang mengandung kata ('*asā*') dalam Al-Qur'an, mengkajinya secara kaidah nahwiyah, mengklarifikasi makna semantik ('*asā*') dalam Alquran Suci. Metode yang digunakan dalam penelitian ini adalah metode deskriptif. Hasil penelitian menunjukkan bahwa: 1) jumlah tempat kata '*asā*' dalam Al-Qur'an sebanyak tiga puluh ayat; 2) jumlah ayat yang mengandung kata '*asā*' dalam Al-Qur'an disebutkan dua puluh delapan ayat; 3) kata '*asā*' lebih tepat disebut sebagai fi'il, yaitu bagian dari fi'il naqish yang beramal seperti amal "*kāna*"; 4) Kata '*asā*' bisa digunakan secara sempurna dengan fa'il saja sebagai pengganti *khobar*, ataupun sebagai fi'il naqish yang menyembunyikan isimnya; 5) kata '*asā*' dalam Al-Qur'an memiliki tiga makna, yaitu bermakna wajib, bermakna harapan dan bermakna belaskasihan. Karena itu, peneliti selanjutnya diharapkan dapat meneruskan penelitian dengan *af'al al muqārabah* dalam Al-Qur'an seperti fi'il "*kāda*". demikian pula bagi mahasiswa agar mempelajari fi'il *nawāsikh* dalam Al-Qur'an.

Kata Kunci: Al-Qur'an, Kajian Sintaksis, *Lafadz Asā*, Makna Semantik.

المقدمة

ورد في معجم العين قول الخليل في معنى (عسى): عسا الشَّيخ يَعْسُو عَسْوَةً، وَعَسِيَّ يَعْسَى عَسَى إِذَا كَبُرَ، وَعَسَا اللَّيْلُ: اشْتَدَّتْ ظِلْمَتُهُ، وَعَسِيَّ النَّبَاتُ يَعْسَى عَسَى، إِذَا غُلِظَ (Khalil, 1990). وَعَسَى فِي الْقُرْآنِ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ، كَمَا قَالَ فِي الْفَتْحِ وَفِي جَمْعِ يُوسُفَ وَأَبِيهِ: عَسَيْتَ، وَعَسَيْتَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَأَهْلُ النَّحْوِ يَقُولُونَ: هُوَ فَعْلٌ نَاقِصٌ، وَنَقْصَانُهُ أَنَّكَ لَا تَقُولُ مِنْهُ فَعَلَ يَفْعَلُ، وَلَيْسَ مِثْلَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: لَسْتُ وَلَا تَقُولُ: لَاسَ يَلِيسَ (Sibawaih, 1980).

وقال سيبويه عن خبرها وتقول: عسيت أن تفعل، (فأن) هاهنا بمنزلتها في قولك: قاربت أن تفعل، أي: قاربت ذلك، وبمنزلة: دنوت أن تفعل. ولا يستعملون المصدر هنا، وتقول: عسى أن يفعل، وعسى أن يفعلوا، وعسى أن يفعلا، وكل ذلك تكلم به عامة العرب، وكينونة عسى للواحد والجمع والمؤنث تدل على ذلك. ومن العرب من يقول: عسى وعسيا وعسوا، وعست وعستا وعسين (Sibawaih, 1980).

وذكر المبرد في كلامه عن أفعال المقاربة فقال: هذا باب الأفعال التي تسمى أفعال المقاربة، من تلك الأفعال عسى وهي لمقاربة الفعل، وقد تكون إيجابا، فلا بد لها من فاعل لأنه لا يكون فعلٌ إلا وله فاعل (Al-Khūlī, 1961). وخبرها مصدر؛ لأنها لمقاربتة. وذكر ابن جني مما يقوى في القياس، ويضعف في الاستعمال مفعول عسى اسما صريحا، نحو قولك: عسى زيد قائما أو قياما، هذا هو القياس (Yunus, Zainuddin, & Abdullah, 2010). غير أن السماع ورد بحظره، والاقتصار على ترك استعمال الاسم ههنا، وذلك قولهم: عسى زيد أن يقوم، و"عسى الله أن يأتي بالفتح" {المائدة/٥٢}.

وذكر سبب منع "عسى" من الصرف لأنها منعت التصرف لحملهم إياها على لعل. فهذا ونحوه يدل على قوة تداخل هذه اللغة وتلاحمها، واتصال أجزائها وتلاحقها، وتناسب أوضاعها، وأنها لم تقتعث اقتعاثا، ولا هيلت هيلا، وأن واضعها عني بها وأحسن جوارها، وأمد بالإصابة والأصالة فيها.

وتسمى "عسى" من أفعال المقاربة، فتسميتها من باب تسمية الكل باسم البعض، وهي تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ اسما لها، ويكون خبره خبرا لها في موضع نصب. واقتران خبر (عسى) ب(أن) كثير، وتجريده من (أن) قليل (Darwish, 2014). وهذا مذهب سيبويه، ومذهب جمهور البصريين أنه لا يتجرد خبرها من (أن) إلا في الشعر، ولم يرد في القرآن إلا مقترنا ب(أن) قال الله تعالى: {فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ} [المائدة/٥٢]، وقال عز وجل:

{عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ} [الإسراء/٨]. ومن وروده بدون (أن) قوله: عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب (Az-Zuhaili, 2016).

وهناك مواضع يرد القول فيها بنزع حرف الجر مع (أن) في نحو: عسى زيد أن يقوم، حيث تستعمل عسى في تركيب الكلام على وجوه متعددة: منها أن يلها اسم ظاهر ثم (أن) والفعل لإفادة الترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه، وكذا الشأن في أختها حرى واخلوق إلا أنه يلتزم الإتيان معهما ب(أن). فعلى هذا النمط من التركيب يقال: عسى زيد أن يقوم، وحري الطالب أن ينجح، واخلولقت السماء أن تمطر (Beirade, Azzoune, & Zegour, 2019).

وهذا التوجيه من قول سيويه: "عسيت أن تفعل، ف(أن) هاهنا بمنزلة في قولك: قاربت أن تفعل، أي: قاربت ذلك، وبمنزلة دنوت أن تفعل واخلولقت السماء أن تمطر، أي: لأن تمطر، وعسيت بمنزلة: اخلولقت السماء (Sibawaih, 1980). وللمبرد نحوه، وقد حكاها عنهما جمع من النحويين، غير أن عضيمة استظهر أن سيويه والمبرد يريان أن أفعال الرجاء تعمل عمل كان في مثل هذا التركيب فالرفوع اسمها وأن والفعل خبرها كما هو مذهب الجمهور، وتفسيرهما لهذه الأفعال ب(قارب) أو (دنا) إنما هو تفسير معنى لا تفسير إعراب (Al Jazairi, 1990).

وأياً كان الأمر، فقد صار هذا القول مذهباً محكياً مختاراً لدى بعض النحويين، يقول ابن الناظم: "والأولى جعل أن بصلتها مفعولاً به على إسقاط الجار، والفعل قبلها تام" ومال الرضي إلى هذا القول في حرى واخلوق خاصة. واستبعد ابن هشام أن يكون المصدر المؤول من أن والفعل مقدراً قبله حرف الجر وهو الراجح، لما أن حرف الجر لم يظهر في هذا التركيب مع كثرة استعماله في وقت من الأوقات، وأن القول بتقدير حرف الجر مبني على تضمين الفعل معنى فعل آخر، وهو تأويل يخرج اللفظ عن مقتضاه بلا ضرورة.

طريقة البحث

اختار هذا البحث في إجراءه مسار المنهج الوصفي. وهو وفقاً لما رآه حسن عبد العال استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها وبينها وبين ظواهر أخرى. ويشير هذا المنهج إلى أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها عن طريق جمع البيانات والمعلومات المتقنة عن ظاهرة أو مشكلة ثم تصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. اعتمد الكاتب على المنهج الوصفي في البحث عن المشكلات المقررة عن

موارد (عسى) في القرآن الكريم، فيدور حول وصف الظواهر وبياناتها، فيعرضها الباحث ويدرسها تحت ضوء عدد من البيانات والمعلومات، حتى يتمكن بها من الوصول إلى نتائج دقيقة حسب الأغراض المتطلّبة (Ghofar & Islam, 2015).

والأسلوب المستخدم في البحث الذي قام به الكاتب على محور أسلوب تحليل المحتوى. وهو عند عبد العال النعيمي أسلوب بحثي لوصف المحتوى الظاهر بشكل موضوعي كمي أو نوعي، ويهدف في الأساس إلى جمع المعلومات عن ظاهرة أو مشكلة معينة عن طريق الرجوع للمصادر البحثية مثل الكتب والتسجيلات الصوتية والمرئية والسجلات المكتوبة (Patten, Newhart, Patten, & Newhart, 2018). ولهذا الأسلوب خصائصه بدراسة المحتوى الظاهر دون التعمق في الغايات والأهداف الأعمق للنص وطابع الموضوعية على هذا النوع من البحث، حيث تعتبر الموضوعية هي حجر الأساس لأسلوب تحليل المحتوى لأن أيّ ابتعاد عن الموضوعية في تناول المحتوى قد يفسد نتائج البحث (Bowen, 2009).

يسير البحث وفق مجموعة من الخطوات ومن أهمها: (١) تحديد مشكلة البحث حول الظاهرة التي يقوم بدراستها، (٢) صياغة مشكلة البحث بتعيين سؤال رئيسي وأسئلة فرعية، (٣) اختيار أدوات الدراسة المناسبة، (٤) جمع البيانات باتباع مجموعة من الطرق التي تساعده على جمع البيانات بشكل صحيح وسليم، و (٥) إظهار النتائج بتفسير نتائج البحث واستخلاص التفسيرات منها.

محصولات البحث ومناقشتها

موارد (عسى) في القرآن الكريم دراسة نحويّة

وردت (عسى) في القرآن الكريم في ثلاثين موضعاً (Abd al-Baqhī, 1999)، وعدد الآيات التي وردت فيها (عسى) ثمان وعشرون آية، وردت عسى مرتين في آيتين وذلك في سورتي البقرة والحجرات، والراجح أنّ (عسى) فعل، وهو من الأفعال الناقصة التي تعمل عمل (كان)، و تصنف (عسى) من أفعال المقاربة، ولكن في الحقيقة هي من أفعال الرجاء، وترفع (عسى) المبتدأ اسماً لها، وخبرها في الغالب فعل مضارع مقترن بأن، وقدورد خبر (عسى) مقترناً ب(أن) في جميع المواضع في القرآن الكريم، ووردت (عسى) تامة حيث اكتفت بفاعلها عن الخبر في ثمانية مواضع في القرآن الكريم، ووردت ناقصة في اثنين وعشرين موضعاً، وأضمر اسمها فيها في ستة مواضع (Ishkewy, Harb, & Farahat, 2014).

وفي هذا الصدد يعرض الباحث الآيات التي تضمنت (عسى) مع الإعراب التفصيلي لجملة تحملها:

١- قال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة/٢١٦]

(عسى أن تكرهوا): أن والفعل في موضع رفع فاعل (عسى)، وليس في عسى ضمير. (وهو خير لكم): جملة في موضع نصب فيجوز أن تكون صفة لشيء، وساغ دخول الواو لما كانت صورة الجملة هنا كصورتها إذا كانت حالا ويجوز أن تكون حالاً من النكرة لأنَّ المعنى يقتضيه ومنهم من أعرب: (عسى) فعل ماض جامد لانشاء التَّجَرِّي وهي هنا تامة، وذلك مطرد في عسى واخولوق وأوشك إذا وليتها (أن)، (أَنْ تَكْرَهُوا) أن وما في حيزها في تأويل مصدر فاعل عسى (شَيْئًا) مفعول به (وَهُوَ) الواو الحالية وهو مبتدأ (خَيْرٌ) خبر (لَكُمْ) الجار والمجرور متعلقان بخير والجملة الاسمية بعد الواو في محل نصب حال (Al Nuhas, 2008).

٢- قال تعالى: { قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا } [البقرة/٢٤٦]

الجمهور على فتح السين (عسيتم)، لأنه على فعل عسى مثل رمى. ويقرأ بكسرهما وهي لغة، والفعل منها عسى مثل خشى، واسم الفاعل عس مثل عم، حكاها ابن الأعرابي. وخبر عسى (ألا تقاتلوا): والشرط معترض بينهما. ومنهم من أعرب (هَلْ عَسَيْتُمْ) هل حرف استفهام للتقرير و(عسى) فعل ماض من أفعال الرجاء والتاء اسمها، والميم للجمع (إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ) إن شرطية وكتب فعل ماض مبني للمجهول في محل جزم فعل الشرط وعليكم متعلقان بكتب، والقتال نائب فاعل. وجواب الشرط محذوف تقديره: فلا تبادرون الى القتال، وفعل الشرط وجوابه جملة اعتراضية بين اسم (عسى) وخبرها وهو قوله (أَلَّا تُقَاتِلُوا) وأن حرف مصدري ونصب ولا نافية و(تقاتلوا) فعل مضارع منصوب بأن وجملة (هل عسيتم) مقول القول (Al Sirri, 2007).

٣- قال تعالى: { فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا } [النساء/١٩]

(أن تكرهوا): فاعل عسى، ولا خبر لها هاهنا؛ لأن المصدر إذا تقدم صارت عسى بمعنى قرب، فاستغنت عن تقدير المفعول المسى خبراً. ومنهم من عبر عن (عسى) بأنها هنا تامة وهي فعل جامد وأن وما بعدها فاعل (Al-Maroghi, 2000).

٤- قال تعالى: { عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا } [النساء/٨٤]

(عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا) جملة الرجاء الحالية، أي: انهد وحدك الى قتالهم، والحال قد كف بأسهم عنك. و(عسى) فعل ماض من أفعال الرجاء التي يسميها النحاة أفعال المقاربة تغليباً، و(الله) اسمها، والمصدر المؤول من أن وما في حيزها خبرها، و(بأس) مفعول به، والذين كفروا مضاف إليه وجملة كفروا لا محل لها؛ لأنها صلة الموصول (Az-Zuhaili, 2016).

٥- قال تعالى: { فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا } [النساء/٩٩] (فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ) اقترنت الجملة بالفاء؛ لأنها وقعت في جواب شرط مقدر، والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم، أي: إذا أردت أن تعرف مصيرهم فأولئك، وأولئك مبتدأ، و(عسى) فعل ماض جامد من أفعال الرجاء، و(الله) اسم عسى، والمصدر المؤول خبرها، والجملة الفعلية خبر اسم الإشارة (Yaaqut, 2010).

٦- قال تعالى: { فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ } [المائدة/٥٢]

(أن يأتي): في موضع نصب خبر (عسى). وقيل: هو في موضع رفع بدلاً من اسم الله. ومنهم من أعرب (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ) الفاء استئنافية، وعسى من أفعال الرجاء وتعمل عمل كان، والله اسمها، وأن يأتي مصدر مؤول خبرها، وقد تقدم أن الأكثر في خبر عسى أن يكون فعلاً مضارعاً مقترناً ب(أن)، و(بالفتح) متعلقان بيأتي (Yaaqut, 2010).

٧- قال تعالى: { قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ } [الأعراف/١٢٩]

(عسى) فعل ماض من أفعال الرجاء، و(رَبُّكُمْ) اسمها، و(أن يهلك) مصدر مؤول في محل نصب خبرها، و(عدوكم) مفعول به (Al Nuhas, 2008).

٨- قال تعالى: { وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ } [الأعراف/١٨٥]

{ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ } عطف على ملكوت فهو معمول لينظروا لكن لا يعتبر فيه بالنظر إليه أنه للاستدلال بناء على ما قالوا: إن قيد المعطوف عليه لا يلزم ملاحظته في المعطوف، وقد تقدم الكلام في ذلك، وأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير

الشأن وخبرها (عسى) مع فاعلها الذي هو (أَنْ يَكُونَ)، وخبر ضمير الشأن لا يشترط فيه الخبرية ولا يحتاج إلى التأويل كما نص عليه المحققون فلا معنى للمناقشة في ذلك، واسم يكون أيضاً ضمير الشأن والخبر (قَدْ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ) (Al Sirri, 2007).

٩- قال تعالى: {عَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ} [التوبة/١٨]

(عَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) الفاء الفصيحة، و(عسى) فعل ماضٍ من أفعال الرجاء، و(أولئك) اسمها، و(أن يكونوا) خبرها، و(من المهتدين) خبر يكونوا (Al Sirri, 2007).

١٠- قال تعالى: {عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ أَنَّ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [التوبة/١٠٢]

(عسى) من أفعال المقاربة وتفيد الرجاء، و(اللَّهُ) اسمها، و(أن) وما في حيزها خبر، و(عليهم) جار ومجرور متعلقان بـتُوبَ (Yaaqut, 2010).

١١- قال تعالى: {عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا} [يوسف/٢١]

(عسى) من أفعال الرجاء واسمها مستتر و(أن) وما في حيزها خبرها (Al-Maroghi, 2000).

١٢- قال تعالى: {عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا} [يوسف/٨٣]

(عسى) من أفعال الرجاء، و(اللَّهُ) اسمها، و(أن) وما في حيزها خبرها وبهم متعلقان بـيأتيَنِي وجمع لأن المفقودين صاروا ثلاثة، وهم: يوسف وبنيامين وكبير الإخوة الذي أثر الإقامة بمصر (Al Alusi, 2008).

١٣- قال تعالى: {عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ} [الإسراء/٨]

(عسى) فعل ماضٍ من أفعال الرجاء ترفع الاسم وتنصب الخبر، و(ربكم) اسمها، و(أن) مع مدخولها في محل نصب خبر (Yaaqut, 2010).

١٤- قال تعالى: {قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا} [الإسراء/٥١]

(أن يكون): في موضع نصب بـ(عسى)، واسمها مضمرة فيها، ويجوز أن يكون في موضع رفع بـ(عسى)، ولا ضمير فيها (Al Sirri, 2007).

١٥- قال تعالى: {عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا} [الإسراء/٧٩]

(عسى): هي تامة، و(أَن يَبْعَثَكَ) فاعلها، و(رَبُّكَ) فاعله، و(مَقَامًا) منصوب على الظرفية إما على إضمار فعل الإقامة أو على تضمين الفعل المذكور ذلك؛ أي عسى أن يبعثك فيقيمك مقاماً أي في مقام، أو يقيمك في مقام محموداً؛ إذ لا يصح أن يعمل في مثل هذا الظرف إلا فعل فيه معنى الاستقرار خلافاً للكسائي، واستظهر في البحر كونه معمولاً لـيبعثك، وهو مصدر من غير لفظ الفعل (Al-Akbari, 2008).

١٦- قال تعالى: { وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا } [الكهف/٢٤]
(عسى) من أفعال الرجاء واسمها مستتر تقديره هو، و(أن يهديني) (أن) وما في حيزها هي
الخبر و(رَبِّي) فاعل يهديني (Al Nuhas, 2008).

١٧- قال تعالى: { فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ } [الكهف/٤٠]
الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه اقترن بفعل الرجاء وهو جامد، و(رَبِّي) اسم (عسى)، و(أن)
وما في حيزها في محل نصب خبرها، و(خيرًا) مفعول ثان ليؤتيني ومن جنتك متعلقان بخبر
(Al-Akbari, 2008).

١٨- قال تعالى: { عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا } [مريم/٤٨]
(عسى) فعل ماض من أفعال الرجاء واسمها مستتر و(أن) وما في حيزها هي الخبر واسم
(أكون) مستتر تقديره أنا و(دعاء) متعلقان بشقيا و(رَبِّي) مضاف لدعاء و(شقيا) خبر
أكون (Al-Maroghi, 2000).

١٩- قال تعالى: { قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ } [النمل/٧٢]
(عسى أن يكون) : (أن يكون) فاعل (عسى)، واسم كان مضمرة فيها؛ أي أن يكون الشأن؛
وما بعده في موضع نصب خبر كان، وقد ذكر مثله في آخر الأعراف^(٣٤) وعسى، ولعل،
وسوف إذا خوطب بها من هو أكبر منك قدرًا فهي بمثابة الجزم بمدخولها وإنما يطلقونها
للوقرار و(عسى) فعل ماض جامد من أفعال الرجاء واسمها مستتر تقديره هو، و(أن) يكون
مصدر مؤول خبرها واسم يكون مستتر تقديره هو، و(ردف) فعل ماض ضمن فعل يتعدى
باللام، و(بعض) فاعل والذي مضاف إليه، وجملة (تستعجلون) صلة وجملة ردف خبر
يكون وقيل إنَّ ردف على بابها بمعنى تبع واللام زائدة (Al Nuhas, 2008)

٢٠- قال تعالى: { عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا } [القصص/٩]
(عسى) فعل ماض من أفعال الرجاء وهي تعمل عمل كان، واسمها مستتر تقديره هو،
و(أن ينفعنا) مصدر مؤول في محل نصب خبر عسى (Al-Akbari, 2008).

٢١- قال تعالى: { قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ } [القصص/٢٢]
(عسى) فعل ماض جامد من أفعال الرجاء، و(رَبِّي) اسمها، و(أن) وما في حيزها خبرها
و(سواء السبيل) مفعول ثان أو منصوب بنزع الخافض (Yaaqut, 2010).

٢٢- قال تعالى: {فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ} [القصص/٦٧]

(عسى) فعل ماض جامد من أفعال الرجاء التي تعمل عمل كان، واسمها مستتر تقديره هو (أن) وما في حيزها خبرها. والرجاء من الكرام بمثابة التحقيق أو يكون الرجاء على بابه ولكنه من قبل التائب، و(من المفلحين) خبر يكون (Al Sirri, 2007).

٢٣- قال تعالى: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ} [محمد/٢٢]

(أن تفسدوا) : خبر عسى، و (إن توليتم) معترض بينهما. ومنهم من أعرب (عسيتم) فعل ماض من أفعال الرجاء والتاء اسمها، ويجوز كسر سين عسى في لغة من قال هو عسى بكذا مثل شج من شجى، وليس ذلك الجواز مطلقا سواء أسندته إلى ظاهر أو مضمرب بل يتقيد بأن يسند إلى ضمير يسكن معه آخر الفعل كالتاء أو النون أو (نا) وهما قرئ في السبع، قرأ نافع بالكسر لمناسبة الياء وقرأ الباقون بالفتح وهو المختار لجريانه على الألسن (Yaaqut, 2010).

٢٤- قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ

مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ} [الحجرات/١١]

(عسى) فعل ماض من أفعال الرجاء وهي هنا تامة، وأن وما في حيزها فاعلها وخيرا خبر يكونوا ومنهم متعلقان بخير (Al-Maroghi, 2000).

٢٥- قال تعالى: {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً} [المتحنة/٧]

(عسى) فعل من أفعال الرجاء، و(الله) اسمها و(أن يجعل) في موضع الخبر و(بينكم) ظرف في موضع المفعول الثاني ل(يجعل)، و(بين الذين عاديتهم) عطف على الظرف و(مودة) مفعول يجعل الأول (Al-Akbari, 2008).

٢٦- قال تعالى: {عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ} [التحریم/٥]

(عسى) فعل ماض من أفعال الرجاء، و(ربه) اسمها، و(إن) شرطية و(طلقكُنَّ) فعل ماض وفاعل مستتر ومفعول به، في محل جزم فعل الشرط و(أن) حرف مصدري ونصب و(يبدله) بالتخفيف وقرئ بالتشديد فعل مضارع منصوب ب(أن) و(أن) وما في حيزها خبر (عسى) والهاء مفعول به أول وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي: فعسى، و(أزواجاً) مفعول به ثان و(خيراً) صفة ومنكُنَّ متعلقان ب(خيراً) وفصل بين عسى وخبرها بالشرط اهتماما بالأمر وتخويفا لهنّ (Al Nuhas, 2008).

٢٧- قال تعالى: { عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ } [التحریم/٨]

(عسى) فعل ماض جامد من أفعال الرجاء و(ربكم) اسمها، و(أن) وما في حيزها في موضع نصب خبر (عسى)، و(عنكم) متعلقان ب(يكفر)، و(سيئاتكم) مفعول به

٢٨- قال تعالى: { عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ } [القلم/٣٢]

(عسى) فعل ماض ناقص من أفعال الرجاء، و(ربنا) اسمها و(أن) وما في حيزها خبرها.

المعاني الدلالية لـ (عسى) في القرآن الكريم

وردت (عسى) في القرآن الكريم بمعانها الدلالية الثلاثة: الوجوب والرجاء والإشفاق. وقد ذكر ابن عادل صاحب اللباب الفرق بين الإشفاق والترجي في المعنى: وذلك أن الترجي في المحبوبات، والإشفاق في المكروهات. و (عسى) من الله تعالى واجبة؛ لأن الترجي والإشفاق محالان في حقه. وقيل: كل (عسى) في القرآن للتحقيق، يعنون الوقوع، إلا قوله تعالى: { عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ } [التحریم: ٥]. ولكن ثبت وقوعها للوجوب، وللترجي، وللإشفاق كما في التفصيل الآتي:

أولاً: ورود (عسى) لمعنى التحقيق والوجوب:

١- قال تعالى: { عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا } [النساء/٨٤]

قال البغوي: فقال جل ذكره (عسى الله) أي: لعل الله، (أَنْ يَكْفَ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أي: قتال الذين كفروا المشركين و "عسى" من الله واجب، (وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا) أي: أشد صولة وأعظم سلطاناً، (وَأَشَدُّ تَنكِيلًا) أي: عقوبة. وقال الألوسي: (عسى الله أَنْ يَكْفَ بِأَسَ) نكايه (الذين كَفَرُوا) ومنهم قريش و(عسى) من الله تعالى كما قال الحسن وغيره تحقيق، وقد فعل سبحانه ما وعد به. وقال الجزائري: وهذا وعد من الله تعالى بأن يكف بأس الذين كفروا فيسلط عليهم رسوله والمؤمنين فيبددوا قوتهم ويهزموهم فلا يبقى لهم بأس ولا قوة وقد فعل وله الحمد والمنة. فمن الملاحظ أَنَّ (عسى) في هذه الآية للتحقيق والوجوب، والدليل على ذلك حدوث ما وعد به المولى عزَّ وجلَّ (Sherif & Ngonga Ngomo, 2015).

٢- قال تعالى: { فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ } [المائدة/٥٢]

قال الألوسي: قد رد الله تعالى عليهم عليهم الباطلة وقطع أطماعهم الفارغة وبشر المؤمنين بحصول أمنيتهم بقوله سبحانه: { فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ } فإن عسى منه عز وجل وعد

محتوم لما أن الكريم إذا أطمع أطمع فما ظنك بأكرم الأكرمين . وقال ابن عادل: قال المُفسِّرون - رحمهم الله - : عسى من الله واجب؛ لأنَّ الكَريم إذا طَمَع في خَيْرِ فعله، وهو بِمَنْزِلَةِ الوَعْدِ، لتعلُّق النَّفسِ به وَرَجَائِها له. فثبت أنَّ (عسى) في الآية للوجوب والتحقيق (Al Alusi, 2008).

٣- قال تعالى: { فَعَسَى أَوْلَيْكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَّيِّدِينَ } [التوبة/١٨]

قال البغوي: (عسى) من الله واجب، أي: فأولئك هم المهتدون، والمهتدون هم المتمسكون بطاعة الله عز وجل التي تؤدي إلى الجنة. وقال الخازن: (عسى) من الله واجب يعني وأولئك هم المهتدون المتمسكون بطاعة الله التي تؤدي إلى الجنة. وقال البيضاوي: ذكره بصيغة التوقع قطعاً لأطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع بأعمالهم وتوبيخاً لهم بالقطع بأنهم مهتدون، ومنعاً للمؤمنين أن يغتروا بأحوالهم ويتكلوا عليها. فعند المفسرين يرون إنَّ (عسى) في الآية للوجوب والتحقيق، ولكن هناك سبب دقيق لورود الوعد للمؤمنين ب(عسى) وهو ما ذكره البيضاوي وهو منع المؤمنين من الاعتراض بأحوالهم (Umar, 2007).

٤- قال تعالى: { عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [التوبة/١٠٢]

قال الألوسي: كلمة { عَسَى } للإطماع وهو من أكرم الأكرمين إيجاب وأي إيجاب ، وقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } { عَسَى } تعليل لما أفادته من وجوب القبول. وقال ابن عباس : عسى من الله واجب. وجاء بلفظ عسى ليكون المؤمن على وجل، إذ لفظة عسى طمع وإشفاق، فأبرزت التوبة في صورته. وقال الشوكاني: في قوله تعالى: { عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ } دليل على أنه قد وقع منهم مع الاعتراف بما يفيد التوبة، أو أن مقدّمة التوبة وهي الاعتراف قامت مقام التوبة، وحرف التَّجْيِي وهو (عسى)، هو في كلام الله سبحانه يفيد تحقق الوقوع؛ لأن الإطماع من الله سبحانه إيجاب لكونه أكرم الأكرمين. والملاحظ أنَّ الأمر يكون وقوعه محققاً. ومع ذلك يأتي التعبير عنه ب(عسى) فتفيد التحقيق والوجوب، وهذا ما يجعل المؤمن في وجل من حدوث الأمر لأن (عسى) في الأصل للطمع والإشفاق (Al Alusi, 2008).

٥- قال تعالى: { عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم } [الإسراء/٨]

قال ابن الجوزي: قوله تعالى : { عسى ربكم أن يرحمكم } هذا مما وعدوا به في التوراة . و(عسى) من الله واجبة، فرحمهم الله بعد انتقامه منهم، وعمر بلادهم، وأعاد نعمهم بعد سبعين سنة. { وإن عدتم } إلى معصيتنا { عُذْنَا } إلى عقوبتكم. قال المفسرون : ثم إنهم

عادوا إلى المعصية، فبعث الله عليهم ملوكا من ملوك فارس والروم . قال قتادة : ثم كان آخر ذلك أن بعث الله عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم، فهم في عذاب إلى يوم القيامة، فيعطون الجزية عن يد وهم صاغرون. فيظهر معنى الوجوب والتحقيق في (عسى) في هذه الآية مما تحقق من الوعد الذي وعدوا به؛ وذلك بردّ الدولة إليهم ، وإعادة نعمهم (Muhammad, 2008).

٦- قال تعالى: { وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا } [الإسراء/٥١]

قال الألوسي: إن ما هو محقق إتيانه قريب، ولم يعين زمانه لأنه من المغيبات التي لا يطلع عليها غيره تعالى ولا يطلع عليها سبحانه أحداً ، وقيل : قربه لأن ما بقي من زمان الدنيا أقل مما مضى منه. وقال السمرقندي: كل ما هو آت فهو قريب ، وعسى من الله واجب. وقال ابن عادل: قال المفسّرون: (عَسَى) من الله واجبٌ. فيظهر معنى الوجوب والتحقيق في (عسى) في الآية الكريمة. أمّا قولهم "قد انقضى سبعمائة سنة"؛ فهذا في زمانهم أمّا في زماننا فقد انقضى ما يزيد على ألف وأربعمائة سنة (Al Alusi, 2008).

٧- قال تعالى: { عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا } [الإسراء/٧٩]

قال الألوسي: زعم بعضهم أنّ (عسى) بمعنى كي ، وهو وَهْم بل هي كما قال أهل المعاني للإطماع، ولما كان إطماع الكريم إنسانا بشيء ثم حرمانه منه غرورا والله عز وجل أجل وأكرم من أن يغر أحدا فيطمعه في شيء ثم لا يعطيه قالوا هي للوجوب منه تعالى على معنى أن المطمع به يكون ولا بد للوعد، وقيل هي على بابها للترجي لكن يصرف إلى المخاطب أي لتكن على رجاء من أن يبعثك ربك مَقَامًا مَّخْمُودًا . فيظهر منه معنى (عسى) الذي يفيد الوجوب والتحقيق، ثم ضَعَف معنى الرجاء عندما أورده بصيغة (قيل) (Al Alusi, 2008).

٨- قال تعالى: { قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ } [النمل/٧٢]

قال الألوسي: الترجي المفهوم من عسى قيل : راجع إلى العباد ، وقال الزمخشري : إن (عسى) ، ولعل ، وسوف) في وعد الملوك ووعيدهم تدل على صدق الأمر وجده وما لا مجال للشك بعده، وإنما يعنون بذلك إظهار وقارهم وأنهم لا يعجلون بالانتقام لإدلالهم بقهرهم وغلبتهم ووثوقهم بأن عدوهم لا يفوتهم، فعلى ذلك جرى وعد الله تعالى ووعيده سبحانه. وفي معنى التحقيق والوجوب وافقه البيضاوي ، والنسقي، والنيسابوري (Al Alusi, 2008).

٩- قال تعالى: { فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ } [القصص/٦٧]

قال الألوسي: (عَسَى) للتحقيق على عادة الكرام أو للترجي من قبل التائب المذكور بمعنى فليتوقع أن يفلح. وقال فخر الدين الرازي: في عسى وجوه : أحدها : أنه من الكرام تحقيق

والله أكرم الأكرمين وثانمها : أن يراد ترجي التائب وطمعه كأنه قال فليطمع في الفلاح وثالثها : عسى أن يكونوا كذلك إن داموا على التوبة والإيمان لجواز أن لا يدوموا، ووافقه ابن عادل. وقال النسفي: (عسى) من الكرام تحقيق، وفيه بشارة للمسلمين على الإسلام وترغيب للكافرين على الإيمان، ووافقه ابن الجوزي فقال: (عسى) من الله واجب. فيتضح أن (عسى) في الآية تحتل الوجوب وتحتل الترجي؛ وذلك بحسب التأويل، ولكن الراجح على ما يبدو هو معنى الوجوب والتحقيق (Al Alusi, 2008).

١٠- قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ } [الحجرات/١١]

قال النسفي: المعنى وجوب أن يعتقد كل واحد أن المسخور منه ربما كان عند الله خيراً من الساخر إذ لا اطلاع للناس إلا على الظواهر ولا علم لهم بالسرائر ، والذي يزن عند الله خلوص الضمائر، فينبغي أن لا يجتريء أحد على الاستهزاء بمن تقتحمه عينه إذا رآه رث الحال، أو ذا عاهة في بدنه، أو غير لبيب في محادثته ، فلعله أخلص ضميراً وأتقى قلباً ممن هو على ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى، وعن ابن مسعود: البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت أن أحول كلبا. فيتضح معنى الوجوب والتحقيق في (عسى): حيث إنَّ المسخور منه خير من الساخر في كل حال (Mahpol et al., 2017).

١١- قال تعالى: { عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً } [المتحنة/٧]

قال الألوسي: وعدهم الله تعالى بذلك لما رأى منهم التصلب في الدين والتشدد في معاداة آبائهم وأبنائهم وسائر أقربائهم ومقاطعتهم إياهم بالكلية تطيبها لقلوبهم، ولقد أنجز الله سبحانه وعده الكريم حين أتاح لهم الفتح فأسلم قومهم فتم بينهم من التحاب والتصافي ما تم، ويدخل في ذلك أبو سفيان وأضرابه من مسلمة الفتح من أقاربهم المشركين، ووافقه ابن الجوزي، وأبوحيان في أول تفسيره للآية حيث قال: الآية مؤنسة ومرجئة ثم صرح في آخر قوله بأنَّ (عسى) من الله تعالى واجبة الوقوع. فمعنى الوجوب في (عسى) واضح؛ وذلك لأجل إنجاز ما وعد به المولى عزَّ وجلَّ (Al Alusi, 2008).

١٢- قال تعالى: { عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ } [التحریم/٨]

قال الألوسي: المراد أنه عز وجل يفعل ذلك لكن جيء بصيغة الإطماع للجري على عادة الملوك فإنهم إذا أرادوا فعلاً قالوا : { عَسَى } أن نفعل كذا. وذلك تفضل منه سبحانه والتوبة غير موجبة له، وإن العبد ينبغي أن يكون بين خوف ورجاء، وإن بالغ في إقامة

وظائف العبادة، وقد جيء معه بصيغة الإطماع دون القطع، ووافقه في هذا القول فخر الدين الرازي. وقال النسفي: هذا على ما جرت به عادة الملوك من الإجابة ب(عسى ولعل) ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت، ووافقه الشوكاني فقال: و(عسى) وإن كان أصلها للإطماع، فهي من الله واجبة؛ لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له. فيتضح أن أهل التفسير انقسموا في معنى (عسى) إلى فريقين: فريق يرى أن معناها للترجي والإطماع والفريق الآخر يرى أن معناها للوجوب والتحقيق ولعل الرأي الثاني هو الأرجح (Al Alusi, 2008).

ثانيا- ورود (عسى) لمعنى الترجي

١- قال تعالى: { وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [البقرة/٢١٦] قال الألوسي: (عسى) الأولى: للإشفاق يعني قوله تعالى: { وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ } والثانية: للترجي على ما ذهب إليه البعض، وإنما ذكر (عسى) الدالة على عدم القطع لأن النفس إذا ارتاضت و صفت انعكس عليها الأمر الحاصل لها قبل ذلك فيكون محبوبها مكروها ومكروها محبوبا فلما كانت قابلة بالارتياض لمثل هذا الانعكاس لم يقطع بأنها تكره ما هو خير لها وتحب ما هو شر لها. وقال أبوحيان: في قوله: { وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم } عسى هنا للترجي، ومجيئها له هو الكثير في لسان العرب، كما قال أبو حيان إن مجيئها للترجي في لسان العرب كثير، ويبيّن أنها في الآية للترجي (Al Alusi, 2008).

٢- قال تعالى: { فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا } [النساء/٩٩] قال أبوحيان: (عسى): كلمة إطماع وترجية، وأتى بها وإن كانت من الله واجبة، دلالة على أن ترك الهجرة أمر صعب لا فسحة فيه، حتى أن المضطر البين الاضطرار من حقه أن يقول: عسى الله أن يعفو عني. عبّر الطبري عن معنى الرجاء في (عسى) في الآية بقوله: " لعل الله أن يعفو عنهم"، أمّا أبوحيان فصّح بأنها للإطماع والترجية، والعفو من الله لأصحاب الأعذار عن الهجرة مرجو ومأمول (Al-Maroghi, 2000).

٣- قال تعالى: { قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ } [الأعراف/١٢٩]

قال الألوسي: (عسى) في مثله قطع في إنجاز الموعد والفوز بالمطلوب. وقال أبو حيان: هذا رجاء من نبي الله موسى عليه السلام ومثله من الأنبياء يقوي قلوب أتباعهم فيصبرون إلى وقوع متعلق الرجاء، فسلك موسى طريق الأدب مع الله وساق الكلام مساق الرجاء، وقال

التبريزي يحتمل أن يكون قد أوحى بذلك إلى موسى فعسى للتحقيق أو لم يوح فيكون على التبريزي منه. قال الزجاج: وما يطمع الله تعالى فيه فهو واجب. تردد أهل التفسير في معنى (عسى) هل هي للتحقيق أم للرجاء، وعلقوا المعنى على حكاية القول عن موسى عليه السلام فإن كان وحيا من الله فهو تحقيق، وإن كان قوله تقوية لهمة قومه فهو رجاء، وقد حققه الله تعالى في المستقبل (Al Alusi, 2008).

٤- قال تعالى: {عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا} {يوسف/٢١}

قال الألوسي: {عسى أن يَنْفَعَنَا} في قضاء مصالحنا إذا تدرّب في الأمور وعرف مجاريها {أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا} أي نتبناه ونقيم مقام الولد، وكان فيما يروى عقيما. وقال الزمخشري: {عسى أن يَنْفَعَنَا} لعله إذا تدرّب وراض الأمور وفهم مجاريها، نستظهر به على بعض ما نحن بسبيله، فينفعنا فيه بكفايته وأمانته. أو نتبناه ونقيم مقام الولد، وكان قطفير عقيماً لا يولد له، وقد تفرس فيه الرشد فقال ذلك. لذلك معنى الرجاء في الآية واضح وهي حكاية عن عزيز مصر واسمه قطفير، والكلام عن يوسف عليه السلام، والزمخشري عبر عن الرجاء بـ(لعلّ) (Al Alusi, 2008).

٥- قال تعالى: {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا} {يوسف/٨٣}

قال الألوسي: في قوله تعالى: {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا} بيوسف وأخيه بنيامين والمتوقف بمصر {إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ} بحالي وحالهم {الحكيم} الذي يبتلّى ويرفع البلاء حسب الحكمة البالغة، قيل: إنما ترجى عليه السلام للرؤية التي رآها يوسف عليه السلام فكان ينتظرها ويحسن ظنّه بالله تعالى. والكلام في الآية حكاية عن يعقوب عليه السلام؛ لذا معنى (عسى) للرجاء، وقد حقق الله تعالى ما يرجوه، حيث جمع شمله بأبنائه جميعاً (Al Alusi, 2008).

٦- قال تعالى: {وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا} {الكهف/٢٤}

قال ابن عاشور عن (عسى) في الآية إنها مستعملة في الرجاء تأديبا. الخطاب في الآية الكريمة للنبي وقد حقق الله تعالى رجاءه (Muhammad, 2008).

٧- قال تعالى: {فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ} {الكهف/٤٠}

قال الألوسي: المعنى إن ترني أفقر منك فأنا أتوقع من صنيع الله تعالى أن يقلب ما بي وما بك من الفقر والغنى فيرزقني لإيماني جنة خيرا من جنتك ويسلبك بكفرك نعمته ويخرب جنتك. وقال الخازن في قوله تعالى: {فعسى ربي} أي فلعل ربي (أن يؤتيني) أي يعطيني (خيراً)

من جنتك) يعني في الآخرة (ويرسل عليهما) أي على جنتك (حسبانا) قال ابن عباس : نارا، وقيل مرامي (من السماء) وهي الصواعق فتهلكه. ومعنى الرجاء واضح في الآية الكريمة، والكلام حكاية عن الرجل المؤمن الفقير، وقد تحقق ذلك بخراب جنة الكافر، (Al Alusi, 2008).

٨- قال تعالى: {عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا} [مريم/٤٨]
قال الألوسي في قوله تعالى: {عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا} خائبا ضائع السعي. وفيه تعريض بشقاوتهم في عبادة ألهمهم. وفي تصدير الكلام بعسى من إظهار التواضع ومراعاة حسن الأدب والتنبيه على حقيقة الحق من أن الإثابة والإجابة بطريق التفضل منه عز وجل لا بطريق الوجوب وأن العبرة بالخاتمة وتلك الغيوب المختصة بالعليم الخبير ما لا يخفى. وقال أبو حيان: في كلمة (عسى) التواضع لله وهضم النفس، وترج في ضمنه خوف شديد، ولما فارق الكفار وأرضهم، أبدله منهم أولاداً أنبياء. وقال البيضاوي مثل ذلك. فمعنى الرجاء في (عسى) واضح ويستفاد منه التواضع لله تعالى وهضم النفس، والكلام في الآية حكاية عن إبراهيم عليه السلام، وقد حقق الله تعالى ما يرجوه (Al Alusi, 2008).

٩- قال تعالى: {عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا} [القصص/٩]
قال الألوسي: رجحت نفعه لما رأت فيه من مخايل البركة ودلائل النجاة. وقال الزمخشري في قوله تعالى: {عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا} فإنّ فيه مخايل اليمن ودلائل النفع لأهله، وذلك لما عاينت من النور وارتضاع الإبهام وبرء البرصاء، ولعلها توسمت في سيماه النجاة المؤذنة بكونه نفاعاً. أو نتبناه، فإنه أهل للتبني. والكلام في الآية الكريمة حكاية عن امرأة فرعون؛ لذا معنى الرجاء في (عسى) واضح، وقد حقق الله تعالى ما ترجوه (Al Alusi, 2008).

١٠- قال تعالى: {قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ} [القصص/٢٢]
قال ابن عباس: وهو أول ابتلاء من الله عز وجل لموسى عليه السلام. وقال الألوسي: أي وسط الطريق المؤدى إلى النجاة، وإنما قال عليه السلام ذلك توكلًا على الله تعالى وثقة بحسن توفيقه عزّوجلّ، وكان عليه السلام لا يعرف الطرق فعن ثلاث طرائق فأخذ في الوسطى وأخذ طالبوه في الآخرين. الكلام في الآية الكريمة حكاية عن موسى عليه السلام وقد كان ذلك قبل أن يوحى إليه عند خروجه من مصر بعد قتل الرجل القبطي؛ فلذا يحمل الكلام على الرجاء ثقة بالله تعالى، وقد حقق الله تعالى رجاءه (Ullah Khan, Muhammad Saqlain, Shoaib, & Sher, 2013).

١١- قال تعالى: { عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ } [القلم/٣٢]

قال البغوي: قال عبد الله بن مسعود: بلغني أن القوم أخلصوا، وعرف الله منهم الصدق، فأبدلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منه عنقودًا واحدًا. وقال أبوحيان: الظاهر أن أصحاب هذه الجنة كانوا مؤمنين أصابوا معصية وتابوا. وقيل: كانوا من أهل الكتاب. وقال عبد الله بن مسعود: بلغني أن القوم دعوا الله وأخلصوا، وعلم الله منهم الصدق فأبدلهم بها جنة، وكل عنقود منها كالرجل الأسود القائم. وعن مجاهد: تابوا فأبدلوا خيراً منها. وقال البيضاوي مثل ذلك. الكلام في الآية حكاية عن أصحاب الجنة؛ لذا يظهر معنى الرجاء في (عسى) وواضحا، وقد حقق الله تعالى ما رجوه (Al-Baghawi, 2010).

ثالثاً - ورود (عسى) لمعنى الإشفاق

١- قال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ} [البقرة/٢١٦]

قال الطبري: يعني بذلك جل ثناؤه: ولا تكرهوا القتال، فإنكم لعلكم أن تكرهوه وهو خيرٌ لكم، ولا تحبوا تركَ الجهاد، فلعلكم أن تحبوه وهو شر لكم. وقال الألوسي: (عسى) للإشفاق، وإنما ذكر عسى الدالة على عدم القطع لأن النفس إذا ارتاضت و صَفَت انعكس عليها الأمر الحاصل لها قبلها، فيكون محبوبها مكروها ومكروها محبوبا. وقال أبو حيان: (عسى) هنا للإشفاق لا للترجي، ومجيئها للإشفاق قليل. ويكون الإشفاق في ما تكرهه النفس كما هو معلوم؛ لذا معنى الإشفاق في (عسى) واضح في الآية الكريمة (Al-Maroghi, 2000).

٢- قال تعالى: { قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا } [البقرة/٢٤٦]

قال الألوسي: المعنى هل قاربتم أن لا تقاتلوا كما أتوقعه منكم، والمراد تقرير أن المتوقع كائن وتثبيته على ما قيل، واعترض بأن عسيتم ألا تقاتلوا معناه توقع عدم القتال. وقال البيضاوي: المعنى أتوقع جبنكم عن القتال إن كتب عليكم، فأدخل هل على فعل التوقع مستفهماً عما هو المتوقع عنده تقريراً وتثبيتاً. الإشفاق يظهر من توقع عدم القتال من القوم المخاطبين، والكلام في الآية الكريمة حكاية عن نبي من أنبياء الله تعالى (Al Alusi, 2008).

٣- قال تعالى: { فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا } [النساء/١٩]

وقال الألوسي: المعنى فإن كرهتموهن فاصبروا عليهن، ولا تفارقوهن لكرهه الأنفس وحدها، فلعل (لكم) فيما تكرهونه (خيراً كثيراً) فإن النفس ربما تكره ما يحمد وتحب ما هو بخلافه، فليكن مطمح النظر ما فيه خير وصلاح، دون ما تهوى الأنفس. وقال أبو السعود مثل ذلك. فمعنى الإشفاق في الآية واضح؛ لأنَّ الأمر متعلق بما تكره النفس، وليس مقطوعاً به؛ لأنَّ النفس قد يتغير حالها بالمجاهدة والارتياض (Al Alusi, 2008).

٤- قال تعالى: { وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ } [الأعراف/١٨٥]

قال البغوي لعل أن يكون قد اقترب أجلهم فيموتوا قبل أن يؤمنوا ويصبروا إلى العذاب. وقال الخازن: المعنى ولعل أجلهم يكون قد اقترب فيموتوا على الكفر قبل أن يؤمنوا فيصبروا إلى النار، وإذا كان الأمر كذلك وجب على العاقل المبادرة إلى التفكير والاعتبار والنظر المؤدي إلى الفوز بالنعيم المقيم. يظهر معنى الإشفاق في (عسى)؛ لأنَّ اقتراب الأجل من الأمور التي تكرهها النفس، وعبر البغوي عن معنى (عسى) بـ(لعل) وبهذا يقوى معنى الإشفاق (Al-Baghawi, 2010).

٥- قال تعالى: { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ } [محمد/٢٢] (فَهَلْ عَسَيْتُمْ) أيها القوم، يقول: فلعلكم إن توليتم عن تنزيل الله جل ثناؤه، وفارقتم أحكام كتابه، وأدبرتم عن محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و عما جاءكم به (أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ). وقال البغوي مثل ذلك. وقال الألوسي: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ) خطاب لأولئك الذين في قلوبهم مرض بطريق الالتفات لتأكيد التوبيخ وتشديد التقرير. وقال أبو حيان مثل ذلك. التولي بمعنى الإدبار، والإفساد في الأرض، وقطع الأرحام، من الأمور المكروهة للنفس؛ لذا ظهر معنى الإشفاق في (عسى) في الآية الكريمة، والله أعلم (Al-Akbari, 2008).

٦- قال تعالى: { عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ } [التحريم/٥]

قال الألوسي: إن المشهور أن (عَسَى) في كلامه تعالى للوجوب ، وأن الوجوب هنا إنما هو بعد تحقق الشرط، وقيل: هي كذلك إلا هنا . وقال الشوكاني: أي يعطيه بدلكن أزواجاً أفضل منكن، وقد علم الله سبحانه أنه لا يطلقهن؛ ولكن أخبر عن قدرته على أنه إن وقع منه الطلاق أبدله خيراً منهن تخويفاً لهن . وهو كقوله: { وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ } [محمد : ٣٨] . وقال الرازي: (عسى) من الله واجب، ثم إنه تعالى كان عالماً أنه لا يطلقهن لكن أخبر عن قدرته أنه إن طلقهن أبدله خيراً منهن تخويفاً لهن. لذا، معنى الإشفاق

في (عسى) واضح؛ وذلك لأنَّ الطلاق من الأمور التي تكرهها النفس، و(عسى) في الآية الكريمة ليست للوجوب، لأنَّ التحقق مرتبط بالشرط (Al Alusi, 2008).

الخلاصة

بعد البحث الاستقصائي ل(عسى) في القرآن الكريم، ودراستها دراسة نحوية ودلالية توصل الباحث إلى النتائج الآتية: (١) عدد المواضع التي وردت فيها عسى ثلاثون موضعاً؛ (٢) وعدد الآيات التي وردت فيها عسى ثمان وعشرون آية. (٣) وردت عسى مرتين في سورتَي البقرة والحجرات؛ (٤) الراجح أنَّ (عسى) فعل، وهو من الأفعال الناقصة التي تعمل عمل "كان"؛ (٥) تصنف (عسى) من أفعال المقاربة، لكنها في الحقيقة من أفعال الرجاء؛ (٦) ترفع (عسى) المبتدأ اسماً لها، وخبرها في الغالب فعل مضارع مقترن بأن: (٧) ورد خبر (عسى) مقترناً ب(أن) في جميع المواضع في القرآن الكريم؛ (٨) وردت (عسى) تامة حيث اكتفت بفاعلها عن الخبر في ثمانية مواضع في القرآن الكريم، ووردت ناقصة في اثنين وعشرين موضعاً، وأضمر اسمها فيها في ستة مواضع؛ (٩) وردت (عسى) في القرآن الكريم بمعانها الدلالية الثلاثة: الوجوب والرجاء والإشفاق؛ (١٠) معنى الوجوب في (عسى) خاص بكلام الله تعالى؛ (١١) وردت (عسى) للوجوب في ثلاثة عشر موضعاً، وللرجاء في أحد عشر موضعاً، وللإشفاق في ستة مواضع؛ (١٢) معنى الرجاء في أكثر مواضعه يرد عندما يكون الكلام حكاية عن المخلوقين، وكذلك الإشفاق (١٣) عندما يكون الرجاء حكاية عن نبي يوحى إليه، يحتمل الوجوب إن كان الكلام وحياً، ويحتمل الرجاء إن كان صادراً من النبي لقومه مخاطباً لهم.

المراجع

- Abd al-Baqhī, M. F. (1999). *Al-Mu'jam al-Mufahros li alfādẓ al-Qurān*. Mesir: Dar al-Hadits.
- Al-Akbari, A. A. ibn H. (2008). *at Tibyan fi 'rab al-Quran*. Mesir: Daar Ibn Hazm.
- Al-Baghawi, H. bin M. (2010). *Ma'alimut Tanzil*. Beirut: Daar al Ma'rifah.
- Al-Khūlī, A. (1961). *Manābij Tajdīd Fī al-Nahw wa al-Balāghab wa al-Tafsīr wa al-Adāb*. Kairo: Daar al Ma'rifah.
- Al-Maroghi, A. M. (2000). *Tafsīr al-Maroghī*. Mesir: Syirkah Maktabah Al-Baqī.
- Al Alusi, M. (2008). *Ar-Rūb al-Ma'ānī fī Tafsīri-l-Qur'āni-l-'AZ īm wa Sab'u-l-Mathānī*. Mesir: Dar Al Fikr.
- Al Jazairi, A. B. (1990). *Aysaru al Tafasir*. Mesir: Daar al Ma'rifah.

- Al Nuhas, A. J. A. bin M. (2008). *I'rab al-Quran*. Beirut: Dar Al-Marefah.
- Al Sirri, A. I. I. (2007). *Ma'ani al Quran wa I'rabuhu*. Beirut: Dar Al-Marefah.
- Az-Zuhaili, W. (2016). TAFSIR AL-MUNIR. In *Tafsir*.
- Beirade, F., Azzoune, H., & Zegour, D. E. (2019). Semantic query for Quranic ontology. *Journal of King Saud University - Computer and Information Sciences*.
<https://doi.org/10.1016/j.jksuci.2019.04.005>
- Bowen, G. A. (2009). Document analysis as a qualitative research method. *Qualitative Research Journal*. <https://doi.org/10.3316/QRJ0902027>
- Darwish, M. (2014). *I'rab al-Qur'an al-Karim wa-Bayanah*. Damaskus: Daar Ibnu Katsir.
- Ghofar, A., & Islam, S. M. N. (2015). Research method. In *Contributions to Management Science*. https://doi.org/10.1007/978-3-319-10996-1_4
- Ishkewy, H., Harb, H., & Farahat, H. (2014). Azhary: An Arabic Lexical Ontology. *International Journal of Web & Semantic Technology*.
<https://doi.org/10.5121/ijwest.2014.5405>
- Khalil, A. (1990). *Mu'jam al-'Ayin*. Mesir: Dar Al Fikr.
- Mahpol, S., Omar, S. H. S., Rahimah, E., Othman, M., Najihah, A., Omar, S., & Fadzli, A. (2017). THE CONCEPT OF MA'RIFAH IN ARABIC GRAMMAR IN AL-QUSHAYRI'S NAHW AL-QULUB AL-KABIR. *Man In India*.
- Muhammad, A. bin. (2008). Tafsir Ibnu Katsir. *Pistola Imán Ayy-Syafi'i*.
- Patten, M. L., Newhart, M., Patten, M. L., & Newhart, M. (2018). Quantitative and Qualitative Research Decisions. *Understanding Research Methods*, 3(Vii), 25–28.
<https://doi.org/10.4324/9781315213033-9>
- Sherif, M. A., & Ngonga Ngomo, A. C. (2015). Semantic Quran. *Semantic Web*.
<https://doi.org/10.3233/SW-140137>
- Sibawaih, 'Umar bin 'Utsman. (1980). *Al Kitab*. Mesir: Dar Al Fikr.
- Ullah Khan, H., Muhammad Saqlain, S., Shoaib, M., & Sher, M. (2013). Ontology Based Semantic Search in Holy Quran. *International Journal of Future Computer and Communication*. <https://doi.org/10.7763/ijfcc.2013.v2.229>
- Umar, A. B. A. bin. (2007). *Anwar al Tanjil wa Asrar al Ta'wil*. Beirut: Dar al-Kutub al-Islamiyah.
- Yaaqut, M. S. (2010). *I'rab Al Quran Al Karim*. Mesir: Dar Al Fikr.
- Yunus, M. A., Zainuddin, R., & Abdullah, N. (2010). Semantic query for Quran documents results. *ICOS 2010 - 2010 IEEE Conference on Open Systems*.
<https://doi.org/10.1109/ICOS.2010.5719959>